الإحالة في ديوان أبي إسحاق الإلبيري

دراســـة في ضوء "علم اللغة النصي"

مقدمة من الباحث

مـراد سليمـان محمـد إمـــام

باحث دكتـــوراه

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان مظاهر التماسك النصي في ديوان أبي إسحاق الإلبيري من خلال آليات الإحالة ووسائلها المتنوعة من إحالة بالضمائر، والإشارة، والموصول.وبيان قدرتها على العمل على تعانق النص وتعاضد أجزائه، بتطبيق نظرية علم اللغة النصي،واعتماد المنهج الوصفي التحليلي.

واشتملت الدراسة على أربعة مباحث، شملت: مفهوم الإحالة وعناصرها،الإحالة بالضمير، الإحالة بالإشارة، الإحالة بالموصول. وجاءت هذه المباحث مسبوقة بمقدمة، ومتلوة بخاتمة، حاملة جملة من النتائج، أهمها:

استيعاب ديوان أبي إسحاق الإلبيري كافة أشكال الإحالة من ضمير وإشارة وموصول، وبروز الأثر القوي للإحالة في ربط أواصر النص وشد أجزائه ووحداته، حتى يصير قطعة واحدة محكمة الصنعة ومتلاحمة العناصر. كذلك أثبتت الدراسة أن أثر الإحالة لا يتوقف على ما يحدثه من تماسك نصي؛ بل يتجاوز ذلك بكونه وسيلة إقناعية أسهمت في ترابط النص دلاليًا.

Research Summary

The research aims to demonstrate the manifestations of textual coherence in the poem of Abu Ishaq Al-Ibiri through referral mechanisms and its various means of referring by pronouns, referring, and communicative and to demonstrate its ability to work on embracing the text and consolidating its parts, by applying the theory of textual linguistics, and adopting the descriptive analytical approach

The study included four research, which including: the concept of referral and its components, referral by conscience, referral by reference, referral by means. These research were preceded by an introduction, and read by a conclusion, bearing a set of results, the most important of are:

Abi Ishaq Al-Ibiri's poetry held all forms of referral from pronoun, sign and connection, and the strong impact of referral in linking the text and tightening its parts and units, so that it becomes a single piece of workmanship and cohesion of elements The study also proved that the impact of referral does not depend on the textual coherence it causes. Rather, it goes beyond that as a persuasive method that contributed to semantic .cohesion of the text

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد النبي الهاشمي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـد:

فقد حظيت اللغة بعناية فائقة من قبل اللغويين الذين حاولوا جاهدين سبر أغوارها والإحاطة بأسرارها، وقد توجه البحث اللغوي ردحًا من الزمن صوب الجملة. بيد أن هذه الرؤية بدأت تخبو مع تلمس قصور الجملة، وعدم قدرتها على الوفاء بتفسير كثير من الظواهر اللغوية؛ فاجتزاء الجملة وعزلها عن سياقها في النص صاحبه قصور في الدراسة اللغوية.

الأمر الذي دعا البحث اللغوي في الآونة الأخيرة إلى التوجه صوب النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل، ومن ثم استقر رأيهم على محاولة دراسة النص ككل دون تجزئة، والتعرف على جوانب تماسكه وترابطه، متجاوزًا حدود الجملة المفردة إلى دراسة الوسائل التي تحقق الترابط بين أجزاء النص؛ مما أثمر عن ظهور نظرية لسانية في سبعينات القرن الماضي، انبثقت من النص، وهي نظرية "**علم اللغة النصي**"، التي تبحث في وسائل تحقق الترابط بين أجزاء النص؛ كالإحالة والحذف والاستبدال والربط...إلخ.

وتعد الإحالة من أهم الوسائل التي تسهم مع غيرها في تحقيق الترابط النصي، حيث تقوم بدور أصيل في التواصل المستمر داخل النص، وتمده بجسورٍ من التواصل بين أجزائه المتباعدة، من خلال دورها في ربط أجزاء الجملة الواحدة، وربط الجمل بعضها ببعض داخل النص، علاوة على دورها الدلالي والمعنوي الذي يسهم في إيصال المعنى المراد للمتلقي من جهة، وإثراء دلالة النص من جهة أخرى، الأمر الذي ينم عن حاجة الدراسات اللغوية لاستكشاف دور الإحالة في الربط النصي.

وتقوم الدراسة على ديوان شاعر فذ من شعراء الأندلس، كانت لقصائده الوقع الطيب والأثر الشجى فى نفوس معاصريه، ومَن خلف مِن بعدهم؛ إنه الشاعر الأندلسى **أبو إسحاق الإلبيرى**" (ت ٤٦٠هـ)، صاحب المكانة المرموقة بين شعراء الأندلس، والذي يتمتع ديوانه بوحدة الموضوع، وهي من أهم ركائز علم اللغة النصي، ومن ثم عُنون البحث بـ"الإحالة في ديوان أبي إسحاق الإلبيري".

تساؤلات البحث:

يجيب هذا البحث عن جملة من التساؤلات، تتمثل فيما يأتي:

١. ما مفهوم الإحالة لغة ؟ واصطلاحًا؟
٢. ما الأنماط الإحالية في ديوان أبي إسحاق الإلبيري؟

٣. ما دور الأنماط الإحالية في ديوان أبي إسحاق الإلبيري في تماسك النص؟

الدراسات السابقة:

تعد دراسة: (الإحالة في النص القرآني)[١] من أهم الدراسات السابقة حول موضوع الإحالة، حيث تناولت هذه الدراسة معنى الإحالة، ومفهومها ،وعناصرها، ومعايير تصنيفها، ومظاهر الإحالة في النص القرآني، ووظائفها.

ودراسة ثانية بعنوان: (الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني)[٢]، وقد تناولت معنى الإحالة وعناصرها وأدوات الاتساق الإحالي، واقتصرت على الضمائر وتأثيرها في ترابط النص القرآني.

ودراسة بعنوان: (ديوان أبي إسحاق الإلبيري ، دراسة بلاغية نقدية)[٣]،وتناولت هذه الدراسة الأغراض الشعرية للديوان بلاغيًا. ودراسة بعنوان: (ظواهر التركيب في ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي، دراسة نحوية دلالية)[٤]، وتناولت أنواع التراكيب اللغوية لدى الديوان.

وسيكون هذا البحث مختلفًا عن هذه الدراسات السابقة بما ينتهجه من تركيز على عملية الاستقراء لديوان الشاعر، بهدف الكشف عن الظواهر التركيبية والدلالية للإحالة وتنوعها وتحولها، ودورها في صنع التماسك النصي.

خطة الدراسة

هذا وقد اقتضت الدراسة أن تأتي في أربعة مباحث مسبوقة بمقدمة ومتلوة بخاتمة، فكانت كالتالي:

المقدمة : وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب الاختيار، والدراسات السابقة، والخطة، والمنهج.

المبحث الأول: وتناول التعريف بالإحالة وعناصرها.

المبحث الثاني: الإحالة بالضمير

---

[١] الإحالة في النص القرآني، ياسين فوزي أحمد، رسالة ماجستير، الأردن، كلية الآداب، جامعة اليرموك،.١٤٢٧هـ

[٢] الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، نائل محمد إسماعيل، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، م(٣) ع(١) ، ٢٠١١م

[٣] ديوان أبي إسحاق الإلبيري ، دراسة بلاغية نقدية، أسماء ريحان بيومي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر ، ٢٠١٦.

[٤] ظواهر التركيب في ديوان أبي أسحاق الإلبيري الأندلسي، دراسة نحوية دلالية ، رسالة ماجستير، إعداد الباحث/ مروان أكرم أحمد، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م.

المبحث الثالث: الإحالة بالإشارة

المبحث الرابع: الإحالة بالموصول

الخاتمة: وتناولت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

وتختتم الدراسة بإثبات المصادر والمراجع التي استقى منها الباحث مادته.

منهج الدراسة

تتخذ الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منطلقًا لتناول الإحالة في ديوان الشاعر أبي إسحاق الإلبيري، والمنهج الوصفي معنيٌّ بتوصيف النص الأدبي وتصنيفه، ثم التحليل الموضوعي لهذه النصوص الأدبية من أجل الخروج بنتائج بحثية دقيقة، تحقق أهداف الدراسة وتطلعاتها.

المبحث الأول : مفهوم الإحالة وعناصرها

١- مفهوم الإحالة لغة واصطلاحًا:

أ- **لغة:** ورد في لسان العرب ت(٧١١ هـ) : "والمحال من الكلام : ما عُدِل به عن وجهه ، وحوّله : جعله محالاً. وأحال أتى بمحالٍ ورجل محوال : كثير محال الكلام ،...وتحول عن الشئ : زال عنه إلى غيره ... حال الرجل يحول مثل تحوّل من موضع إلى موضع. الجوهري: حال إلى مكانٍ آخر أي تحول"[١].

وفي المعجم الوسيط :"أحال : مضى عليه حول كامل. والدار تغيرت وأتى عليها أحوال... والشئ أو الرجل: تحول من حال إلى حال ... والشئ : نقله"[٢].

ويمكن القول بناءً على ما سبق أن مصطلح الإحالة مأخوذ من الفعل (أحال)، وهو بمعنى التغير والتبدل، "والتحول والتغير ونقل الشئ من حال إلى أخرى لا يتم إلا في ظل وجود علاقة قائمة بينهما، تلك العلاقة هي التي سمحت بالتغيير"[٣]

---

[١] **لسان العرب، بن منظور ، ١٢/١٠٥٥-١٠٥٦ ، مادة (حول)**

[٢] **المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية ، ص : ٢٠٩**

[٣] **الإحالة بالضمائر ودوها في تحقيق الترابط في النص القرآني ، دراسة وصفية تحليلية، نائل محمد اسماعيل ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، مج ١٣ ،ع١ ، ٢٠١١م ، ص١٠٦١.**

وهو ما يجعل المعنى اللغوي يقترب من المعنى الاصطلاحي الذي يعود فيه العنصر الإحالي إلى آخر يفسره ويوضح دلالته.

ب- **اصطلاحًا** : يشير روبرت دي بوجراند إلى الإحالة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إلى العبارات [١]. ولا شك أن هذا التعريف يعد تعريفاً فضفاضًا ؛ فهو يجعل اللغة عنصرًا إحاليا.

ويعرف جون لاينز الإحالة بأنها "العلاقة بين الكلمات وبين الأشياء والأحداث والأفعال والصفات التي تشير إليها"[٢] ، ولا شك- أيضاً- أن هذا التعريف يعد تعريفاً قاصراً ؛ لأنه يهمل دور مستعمل اللغة، وهو ما حدا بـ (جون لاينز) للعدول عنه وإعطاء المتكلم مزية الإحالة [٣].

أما دافيد كريستال فيرى أن مصطلح الإحالة "يعبر به غالباً عن علاقة التعريف التي توجد بين الوحدات النحوية، كأن يحيل ضمير إلى اسم أو جملة اسمية"[٤].

ويرى كل من هاليداي ورقية حسن أن "العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها . وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثَين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة[٥].

وقد انبرى بعض الباحثين العرب للحديث عن مصطلح الإحالة، فنجد الدكتور أحمد عفيفي في كتابه: الإحالة في نحو النص ، يقول: "إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو ما يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق مقصد المتكلم، مثل الضمير، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ... إلخ ، حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق أخرى، أو عبارات أو مواقف لغوية"[٦]

---

[١] **النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند ، ص ١٧٢**

[٢] **علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة : محمد عبد الحليم الماشطة وحليم حسن فالح وكاظم حسين باقر، جامعة البصرة ، (د.ط) ، ١٩٨٠ ، ص: ٤٣**

[٣] **تحليل الخطاب ، بروان ويول ،ص: ٣٦**

[٤] **David crystal، A dictionary of linguistics and phonetics ، Blackwell publishing malden – USA.sixth Edition، 2008، P.407**

[٥] **لسانيات النص ، محمد خطابي ، ص : ١٦ ، ١٧**

[٦] **الإحالة في نحو النص ، د. أحمد عفيفي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة . (د.ط) ، (د.ت) ، ص ٩.**

وهذا التعريف يشير إلى الأثر القوي بين الأشياء ومسمياتها أو الألفاظ وما تشير إليه، وهو يقترب من تعريف الدكتور نعمان بوقرة، الذي يعرف الإحالة بأنها:"علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها"[١].

أما الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص، فقد ركز على العناصر الإحالية التي "تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر[٢].

ويشير سعيد بحيري في تعريفه للإحالة إلى الدور الثاني الذي تقوم به الإحالة في تشكيل البنية الكلية للنص، فيرى أن الإحالة "إحدى الأبنية التي تتشكل منها البنية الكلية للنص، فالبنية النصية نظام من البنى كل بنية لها قواعدها الخاصة تقيم بها وجهاً من وجوه النص"[٣]، وهو ما يخلق الاتساق والانسجام في الخطاب؛ مما يضمن استمراره، وبقاء عملية التواصل به. وقد أشار بعض الباحثين إلى الدور الذي تلعبه الإحالة في الاختصار اللغوي؛ حيث تختصر الألفاظ الإحالية العناصر المحال إليها، وتجنب مستخدمها إعادتها، مع تحقيقها لمبدأ استمرارية النص وقدرته على الإنتاج.[٤]

وبالنظر لما تقدم يمكن تعريف الإحالة بأنها "علاقة معنوية بين ألفاظ أو أسماء معينة وما تشير إليه من مسميات أو أشياء _داخل النص أو خارجه _ يدل عليها السياق أو المقام، عن طريق ألفاظ أو أدوات محددة (كالضمير، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ...) وتشير إلى مواقف سابقة أو لاحقة في النص"[٥].

وهذا التعريف يفترض وجود:

١) علاقة معنوية بين الأسماء وما تشير إليه من مسميات .
٢) هذه العلاقة يستدل عليها من خلال السياق أو المقام .
٣) وسائل هذه العلاقة تتم عن طريق أدوات محددة (كالضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول...إلخ).

---

[١] المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، د. نعمان بوقرة ، ص: ٨١ .

[٢] النسيج النص ، الأزهر الزناد ، ص ١١٨ .

[٣] دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، سعيد بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٦، ٩٧

[٤] نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص الشعري ، حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (د.ط) ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٣، ٨٤

[٥] الإحالة بالضمائر دوروها في تحقيق الترابط في النص القرآني ، نائل محمد اسماعيل ، ص ٦٤

٢- أنواع الإحالة

تنقسم الإحالة حسب المحال عليه إلى احالة نصية (داخلية) وإحالة مقامية (خارجية)، وقد مثل لها (محمد خطابي) كالتالى :[١]

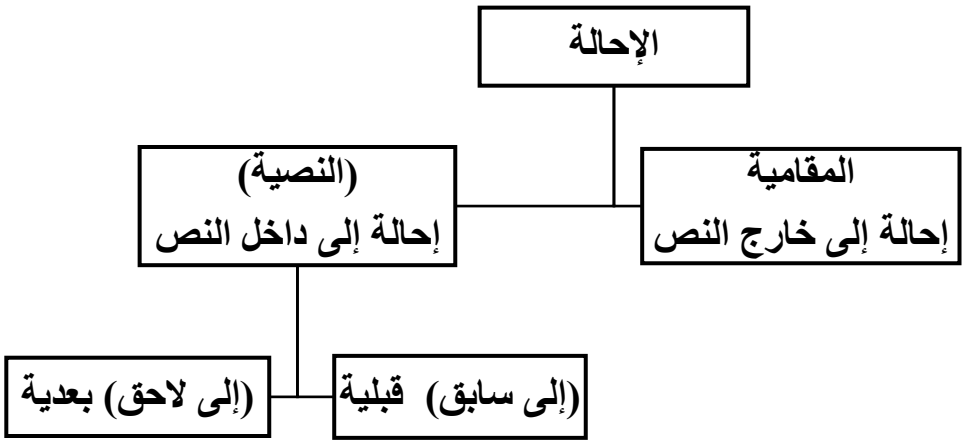

فالإحالة المقامية (الخارجية) المقصود بها: أن الجملة أو النص يحيل أحيانًا إلى أشياء خارج النص؛ مما يدفع القارئ أو المستمع للبحث عن خارج النص للتعرف على الشئ المحال إليه، فهي "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالى بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم"[٢]. وهذه الإحالة "تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام[٣]. كما أشار إلى ذلك هاليداي ورقية حسن.

والإحالة النصية (الداخلية) تحيل إلى عناصر لغوية واردة في النص، فهي كما يعرفها الأزهر الزناد : "إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ ، سابقة كانت أو لاحقة"[٤].

وقد ترجمها الدكتور تمام حسان في كتابه اجتهادات لغوية بالإحالة إلى النص [٥]، وهي تتطلب النظر داخل النص للبحث عن العناصر اللغوية المحال إليها .

والإحالة النصية قد تحيل إلى ما تقدم ذكره من عناصر لغوية فتسمى إحالة قبلية، وقد تحيل إلى ما تأخر ذكره من عناصر لغوية وتسمى إحالة بعدية.

---

[١] لسانيات النص ، محمد خطابي ، ص ١٧

[٢] نسيج النص ، الأزهر الزناد ، ص ١١٩

[٣] لسانيات النص ، محمد خطابي ، ص ١٧

[٤] نسيج النص ، الأزهر الزناد ، ص ١١٨

[٥] اجتهادات لغوية ، تمام حسان ، ص ٣٦٦

والإحالة النصية القبلية تعد الأكثر استعمالًا في الكلام ، وهي إشارة عنصر إحالى إلى آخر مذكور قبله[١]، ويتم معرفة ما يشير إليه العنصر الإحالى بالعودة إلى ما سبقه من عناصر لغوية، وقد ضرب كريستال في معجمه مثالاً لذلك في قولنا: "لقد فعل ذلك هناك"؛ فعملية تحديد ما يحيل إليه اسم الإشارة (ذلك) ومعرفة العنصر الإشاري المقصود من اسم الإشارة يتطلب البحث فيما سبق هذا العنصر الإشاري، فتكون جملة "رسم جون هذه اللوحة في برمودا" تمثل العنصر الإحالى المشار إليه في اسم الإشارة (ذلك)[٢].

وعلى هذا تقتضي الإحالة القبلية ربط اللاحق بالسابق من خلال العودة إلى الوراء من أجل معرفة العناصر الإرشادية، وتحديد مقصودها؛ وهو ما يسهم في تحقيق التماسك النصي والربط بين أجزائه.

والإحالة النصية البعدية تعد أقل استعمالًا في الكلام من القبلية، ويعدها الدكتور نعمان بوقرة دخيلة على الدرس اللغوي العربي؛ فهي وليدة عملية التأثير والتأثر بين اللغات الأجنبية والتركيب العربي بفعل الترجمة [٣]. وقد علل روبرت دي بوجراند لقلة استعمالها ؛ نظراً لصعوبة البحث عن المحال إليه في الإحالات الداخلية البعدية؛ لتعدد وتشابه العناصر المحال إليها [٤]. وتقتضي الإحالة البعدية النظر للأمام بمعنى أنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها [٥].

أركان الإحالة [٦]:

١) **المحيل :** وهو عبارة عن العناصر اللغوية ظاهرة أو مقدرة ؛ كالضمير والإشارة والموصول، وهو الذي يحيل القارئ إلى اتجاه داخل النص أو خارجه
٢) **المحال إليه :** وهو عبارة عن العناصر اللغوية التي يحيل إليها المحيل، وهو موجود إما داخل النص أو خارجه من كلمات أو عبارات أو دلالات.
٣) **التحاول :** وهو عبارة عن الروابط اللسانية بين المحيل والمحال إليه، وينبغي أن تقوم على التطابق بين المحيل والمحال إليه .

---

[١] **نحو النص ، أحمد عفيفي ، ص ١١٧**
[٢] **ينظر : David Crystal، A dictionary of linguistics and phonetics P.25.**
[٣] **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ، نعمان بوقرة ، ص ٥٨٢**
[٤] **النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ص : ٣٢٧ ، ٣٢٨.**
[٥] **نسيج النص ، الأزهر الزناد ، ص ١١٩**
[٦] **الإحالة في نحو النص ، دراسة في الدلالة والوظيفة، أحمد عفيفي ، ص ١٦**

المبحث الثاني: الضمائر

يعد الربط بالضمير "بديلاً لإعادة الذكر ،أيسر في الاستعمال ، وأدعى إلى الخفة والاختصار، بل إن الضمير إذا اتصل فقد إلى الخفة والاختصار عنصراً ثالثاً هو الاقتصاد"[١]. وقد عُدَّ في الموروث النحوي أقوى أنواع المعارف، وهو "لا يدل على مسمى كالاسم ، ولا على الموصوف بالحدث كالصفة ، ولا حدث وزمن كالفعل ، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالته على خصوص الغائب" [٢]، وهذا مقصد ابن مالك في قوله:

وما لذي غيبة أو حضور كأنت وهو سمّ بالضمير

يشير إلى أن الضمير : ما دل على غيبة ك (هو) ، أو حضور ، وهو قسمان : أحدهما ضمير المخاطب، نحو: أنت ، والثاني للمتكلم ، نحو : أنا [٣] .

والضمائر "تختلف مبانيها تكلمًا وخطابًا وغيبةً ، ثم إفرادًا وتثنيةً وجمعًا ، ثم تذكيرًا وتأنيثًا، ثم اتصالًا وانفصالًا، وهي تختلف بحسب المحل الإعرابي رفعًا ونصبًا وجرًا . ولها فوق كل هذه المعاني الوظيفية التي تشتمل عليها وظيفة كبرى؛ هي : كناية الضمير عن الاسم الظاهر" [٤]. والمهم في الإضمار تحقيق المطابقة بين الضمير وما يحيل إليه.

وتنقسم الضمائر إلى نوعين :

أولاً : الضمير البارز، وهو ما ظهر في الكلام والكتابة له صورة أو صوت فيهما، وهو نوعان

أ- **بارز منفصل:** فهو مستقل بذاته نطقاً وكتابة؛ فلا يتصل بكلمة سابقة أو لاحقة، وهو بدوره ينقسم إلى:

١. **ضمائر الحضور**: ويكون الخطاب فيها مباشراً، وتضم:

- **ضمائر المتكلم :**

ضمائر الرفع : أنا، نحن .

ضمائر النصب : إياي ، إيانا .

- **ضمائر المخاطب :**

---

[١] **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل ياسر البطاشي، ص ١٦٧**

[٢] **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، نعمان بوقرة، ص ١٢٢**

[٣] **شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ط ١٠، (٨٨:١)**

[٤] **البيان في روائع القرآن ، تمام حسان ، ص ٤٨**

ضمائر الرفع : أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن .

ضمائر النصب : إياكَ ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن .

٢. **ضمائر الغياب** : ويكون الخطاب فيها غير مباشر ، ويضم :

- **ضمائر الرفع** : هو ، هي ، هما ، هم ، هن .
- **ضمائر النصب** : اياه ، إياه ، إياهما ، إياهم ، إياهن .

ب- **بازر متصل** : وهو ما لا يستقل نطقاً أو كتابة، بل يأتي متصلاً بكلمة سابقة : اسم أو فعل أو حرف ، وهو عبارة عن "مباني تصريفية تقوم بدور اللواصق التي تلتصق بغيرها من الكلمات"[١] وينقسم إلى:

١) ضمائر الحضور، والتي تضم:

- **ضمائر المتكلم :**

ضمائر الرفع : نا المتكلمين (ضربْنا) – تاء المتكلم (ضربتُ)

ضمائر مشتركة نصباً وجراً : يا المتكلم (أعطاني ، والدي)، نا المتكلمين (أعطانا ، والدنا)

- **ضمائر المخاطب:**

ضمائر رفع : ألف الاثنين (ضربتما)، تاء الخطاب (ضربتَ)، واو الجماعة (اضربوا)، نون النسوة (اضربن)، ياء المخاطبة (اضربي).

ضمائر مشتركة نصبًا وجرًا: كاف الخطاب (ضربتك – كتابك).

٢) ضمائر الغياب :

- ضمائر الرفع : نون النسوة (ضربْن) ، ألف الإثنين (ضربا) ، واو الجماعة (كتبوا).
- ضمائر مشتركة نصباً وجراً : هاء الغيبة (ضربه ، قلمه) .

<u>ثانياً : الضمير المستتر</u> : وهو ما لا صورة ولا صوت له في الكلام أو الكتابة ؛ وهو من ضمائر الرفع المختصة بالفاعل ، والتي تأتي مستترة وجوباً او جوازاً "والمراد بواجب الاستتار ما لا يحل محله الظاهر، وتقديره (أنا، وأنت)، والمراد بجائز الاستتار ما يحل محله الظاهر، وتقديره (هو، وهي)"[٢].

وقد قسم الدكتور محمد خطابي الضمائر باعتبارها إحدى وسائل الإحالة إلى نوعين[٣] :

أ- **ضمائر وجودية**، مثل : أنا ، أنت ، هو... الخ

---

[١] **اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص ١١٢**

[٢] **شرح الألفية ، ابن عقيل ، (١:٩٦)**

[٣] **لسانيات النص ، محمد خطابي ، ص : ١٨**

ب- **ضمائر ملكية**، مثل : أقلامي ، أقلامك ، أقلامهم ، أقلامه... إلخ.

ومن حيث الوظيفة في عملية التخاطب، قسمها هاليداي ورقية حسن إلى [1]:

أ- **ضمائر لها وظيفة في عملية التخاطب ، وهي ضمائر المتكلم والمخاطب** ، وتحيل هذه الضمائر بأنواعها إلى خارج النص أي (إحالة مقامية) ، وليس لها مساهمة مباشرة في اتساق النص إلا في الكلام المستشهد به، أو في الخطابات المكتوبة المتنوعة مثل الخطاب السردي.

ب- **ضمائر الغيبة** ، وهي تسهم في تناسق النص واتساقه ، وتدخل ضمن (الإحالة النصية)، وتضم تحت لوائها ضمائر الغيبة إفراداً وتثنية وجمعاً (هو، هي، هما، هم، هن).

وتكتسب الضمائر أهميتها من كونها تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل المتتالية ؛ " فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل . ولا تقف أهميتها عن هذا الحد ؛ بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلاً ودلالة ، داخلياً وخارجياً ، سابقة ولاحقة"[2].

<u>تجليات الضمائر في الديوان:</u>

ويمكن استكناه دور الإحالة بالضمير في التماسك النصي عبر ربطها بين أجزائه المختلفة من خلال المقطع التالي[3]:

١- جمعت لك النصائح فامتثلها .'. حياتك ؛ فهي أفضل ما امتثلتا

٢- و طولتُ العتاب و زدت فيه .'. لأنك في البطالة قد أطلتا

٣- فلا تأخذ بتقصيري و سهوي .'. وخذ بوصيتي لك إن رشدتا

٤- و قد أردفتها ستاً حساناً .'. و كانت قبل ذا مئة و ستاً

تنسب هذه الأبيات للقصيدة الأولى في الديوان، وهي تتحدث عن مجموعة من الحكم والنصائح قدمها الشاعر لمن يسميه (أبا بكر)، وهذه الأبيات هي المقطوعة الأخيرة في القصيدة، وفيها يعلل الشاعر لسبب نصحه لـ (أبي بكر)؛ (فهي أفضل ما امتثلتا)، وقد أطال العتاب وزاد فيه؛ لأنه في البطالة قد أطال، طالباً منه أن يأخذ بوصيته تاركًا تقصير الشاعر و سهوه لنفسه .

---

[1] **لسانيات النص ، ص : ١٨**

[2] **علم اللغة النصي ، صبحي إبراهيم الفقي ، (١٣٧:١)**

[3] **الديوان، ص٣٥.**

وقد ارتكز الشاعر في تقديمه لنصحه على مجموعة من الضمائر التي قامت بدور فعال في ربط النص بسياقه العام، فالإحالة هنا إحالة خارجية (مقامية)، فالمحال إليه (الشاعر) ليس عنصرًا لغويًا داخل النص، وإنما هو عنصر خارجي، وقد دلنا على ذلك سياق المقام، وذهبت (رقية حسن) للقول بأن الإحالة الخارجية : " تساهم في خلق النص؛ من منطلق أنها تربط اللغة بسياق المقام "[١].

ومعني هذا أنه لا يمكن عزل النص أو اجتزاؤه عن سياقه الخارجي، فلا يمكن لنا بدون معرفة السياق الخارجي للنص معرفة مصدر هذه الإحالات المتكررة داخل بنية النص؛ وهذا ما تؤكده النتائج الحديثة لتطورات نتائج البحث . فباحث اللغة العصري أصبح على يقين تام من أهمية معرفة الظروف المحيطة (المصاحبة) لنشأة النص أو ما يمكن أن نطلق عليه الأفضية المتممة لفضاء النص.

إن أهم ما تلفتنا إليه الإحالة الخارجية (المقامية) هو الربط بين النص وموقفه الخارجي (السياق) ، حتي يتم الاستمرار الحقيقي بين الملتقي والنص؛ فمن المعلوم أنه: " لابد أن يوجد تفاعل بين الملتقي والنص، من خلال إعادة اللفظ المحيل إلى ما يحيل إليه، وربطه بذلك الموقف الخارجي ، ذلك الموقف الذي يحتاجه الملتقي لتأكيد الاستمرار الحقيقي مع النص "[٢].

ولعل ارتباط الإحالة الخارجية بالسياق هو ما دفع اللسانين للقول بعدم إسهامها بشكل مباشر في عملية الربط، ذلك أن الوصول إلى ما تحيل إليه مرتبط بالسياق بصورة مباشرة وليس بالنص. ورغم قولهم هذا إلا أنهم لا ينكرون دورها القوي في خلق النص وربط اللغة بالسياق، فهي " تساهم في خلق النص؛ لكونها تربط اللغة بسياق النص، إلا أنها لا تسهم بشكل مباشر في عملية الربط، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في خلق النص واتساقه"[٣].

يضاف إلى ما تقدم أن القول بعدم الإسهام المباشر للإحالة الخارجية في عملية الربط؛ راجع إلى ارتباطها – الإحالة الخارجية – بضمائر المتكلم والمخاطب، و هما حاضران في المقام التخاطبي؛ يفسرهما المشاهدة، على حد قول السيوطي[٤]، و من ثم تكون الاستمرارية الدلالية أقل كما وكيفاً منها مع ضمير الغائب، من منطلق أن تحفيز المتلقي من أجل البحث عن المحال إليه مع ضمير الغائب يكون أكثر منه مع بقية الضمائر"[٥].

---

١ **Cohesion in Englis p . 37**

٢ الإحالة في نحو النص ، ٥٤٧

٣ الإحالة في نحو النص ، ص ٥٤٩ .

٤ همع الهوامع، (١ / ٢١٨) .

٥ الترابط النصي في شعر خليفة التليسي، فايز صبحي، ص ١١٧ .

وقد تنوعت الإحالة بالضمير إلى الشاعر عبر الديوان، وإن غلب عليها ضمير المتكلم والمخاطب؛ اتساقًا مع قول اللسانيين من كون ضمائر المتكلم والمخاطب تأتي دائمًا في عباءة الإحالة الخارجية؛ لأنهما يرافقهما الحضور التخاطبي والمشاهدة، حقيقة أو مجازاً .

وإضافة لغلبة ضمير المتكلم في الإحالة للشاعر، اتكأ الشاعر عبر ديوانه على ضمير المخاطب في الإحالة إلى نفسه. يمكن تتبع ذلك في قوله [1]:

٦٢- **وقل لي يا نصيح لأنت أولى .'. بنصحك لو بعقلك قد نظرتا**

٦٣- **تقطعني على التفريط لومًا .'. وبالتفريط دهرك قد قطعتا**

٦٤- **وفي صغري تخوفني المنايا .'. وما تجري ببالك حين شختا**

٦٥- **وكنت مع الصبا أهدي سبيلاً .'. فما لك بعد شيبك قد نُكستا**

٦٦- **وها أنا لم أخض بحر الخطايا .'. كما قد خضته حتي غرقتا**

٦٧- **لم أشرب حُميّا أم دفر .'. وأنت شربتها حتي سكرتا**

٦٨- **ولم أحلل بوادٍ فيه ظلم .'. وأنت حللت فيه وانهملتا**

٦٩- **ولم أنشأ بعصر فيه نفع .'. وأنت نشأت فيه وما انتفعتا**

٧٠- **وقد صاحبت أعلاماً كباراً .'. ولم أرك اقتديت بمن صحبتا**

٧١- **وناداك الكتاب فلم تجبه .'. ونهنهك المشيب فما انتبهتا**

هذه المقطوعة الشعرية تقع ضمن القصيدة الأولى في الديوان، وهي تقوم على مجموعة من النصائح يقدمها الشاعر لصديق له يدعي (أبو بكر)، وتبرز سجالاً قوياً بين الشاعر وأبي بكر، هذا السجال الذي تبرز حدته على امتداد القصيدة، وترجع حدة السجال إلى التناقضات بين قول الشاعر وفعله، بين تحذيره من الدنيا وحرصه عليها، بين تقديمه للنصح وهو أولى بها، تحذيره من التفريط في الدنيا وقيامه بالتفريط، دعوته لغيره بالتوبة في سن الشباب مع عدم توبته وهو في سن الشيخوخة، وأشد ما يلفت النظر في هذا السجال تبادل الأدوار المتناغم عبر القصيدة بين الشاعر وأبي بكر، هذا التبادل الذي اتكأ على الضمير متخذًا منه جسرًا للتواصل بينه وبين أبي بكر ومتلقي النص بصورة عامة، فتارة نجد الشاعر هو المتكلم، وأبا بكر هو المخاطب، وتارة أخرى نجد الشاعر مخاطباً وأبا بكر متكلماً، وهكذا صنع الشاعر عبر الضمير شبكة من التواصل عبر القصيدة على طول امتدادها.

---

[1] **الديوان، ص٣١.**

وبالعودة إلى المقطوعة السابقة، نجد الشاعر اعتمد على الضمير المخاطب في توصيل رسالته، وهي إحالة خارجية؛ لأنها تحيل إلى عنصر خارجي غير لغوي (الشاعر)، فقد استخدم ضمير المخاطب المتمثل في: (أنت ، بنصحكِ، بعقلك، نظرتا، تقطعني " أنت "، دهرك، قطعتا، تخوفني " أنت "، ببالك، شختا، كنتَ، لك، شيبك، نكستاِ، خضته، غرقتا، أنت، شربتها، سكرتا، أنت، حللت، انهملتا، أنت، نشأت، انتفعتا، صاحبتَ، أرك، اقتديت، صحبتا، ناداكَ، تجبه " أنت "، نهنهك، انتبهتا).

وثمة ملاحظة في الإحالات السابقة، فقد استخدم الشاعر الإحالة بضمير المخاطب على غير طبيعتها؛ فالمعهود أن ضمير المخاطب يحيل لشخص آخر في مواجهة المتكلم ، كأن أخاطب شخصاً أمامي، فأقول له: " أنت صنعت الخير وسوف يكافئك الله على ذلك "، فهنا الإحالات بضمير المخاطب في: (أنت، صنعت، يكافئك) لا تُحمل المتلقي عناءً كبيرًا في الكشف عن المحال إليه، أما أن يستخدم المتحدث الإحالة بالمخاطب للحديث عن نفسه عبر صنع المحاورة بينه وبين متلقيه، فهذا ما يصنع الترابط بين أجزاء النص؛ لأن المتلقي يصير متحفزًا على طول المقطوعة الشعرية من أجل ربط الإحالة بما تحيل إليه؛ ولعل هذا يجعلنا نعيد التفكير في دور الإحالة الخارجية في الربط المباشر بين أجزاء النص، ففي المقطوعة السابقة حينما نقرأ مفتتحها:

وقل لي يا نصيح لأنت أولى .'. بنصحك لو بعقلك قد نظرتا

يتساءل المتلقي: عن المقصود ب (أنت، نصحك، عقلك، نظرتا) ؟

وهو ما يحفزه ويشد انتباهه؛ بغية الوصول إلى العنصر المحال إليه، فيظل ذهن المتلقي يقظًا إلى أن يصل إلى مبتغاه، وهو ما يؤكد على الاستمرارية الدلالية على امتداد القصيدة، ومن ثم تلعب الإحالة الخارجية في هذا المقطع ومثيله دور الترابط المباشر، إضافة لخلق النص وربطه بسياقه الخارجي.

إن مثل هذا النوع من الإحالة – الإحالة الخارجية بضمير المخاطب – يدعونا للتفكير بجدية حول ماهية الإحالة الخارجية ودورها في ترابط النص، فقد مر بنا قول (رقية حسن) عن الإحالة الخارجية بأنها:" تساهم في خلق النص، من منطلق أنها تربط اللغة بسياق النص...لكنها لا تسهم في تماسكه بشكل مباشر"[1] . وهذا قول يمكن التسليم به مع الإحالات الظاهرة التي جاءت الضمائر فيها على طبيعتها، والتي لا تحتاج لعناء المخاطب كي يعرف تأويلها، أما الإحالات المعاكسة والتي جاءت على غير طبيعتها، كما مر بنا في ضمير المخاطب في المقطوعة السابقة، والتي تحتاج من المخاطب أن يجمع فكره ويشد همته لتأويل مرادها، فهي بعيدة كل البعد عن مجرد خلق النص دون الإقرار بإسهامها المباشر والقوي في تماسك النص.

---

١ **Cohesion in English p . 3**

إن التسليم باقتصار دور الإحالة الخارجية مع جميع الضمائر على مجرد خلق النص، رأي لا يسلم من رد ؛ فثمة اختلاف واضح بين دور الإحالة بالمتكلم عنها بالمخاطب أو الغائب . ومكمن الاختلاف عائد إلى الضمير نفسه. فيزداد دور الضمير وإسهامه المباشر في ترابط النص وضوحًا كلما كان الضمير قادرًا على صنع شبكة من الإحالات تُعجز المتلقي عن معرفة صاحبها، وتلجئه دومًا لتنشيط ذاكرته بحثًا عن تأويلها ومعرفة إلى من تحيل.

وقد كثرت الإحالة الخارجية للشاعر عبر الديوان، واقتصرت على ضميري المتكلم والمخاطب، وإن كانت الغلبة للمتكلم. في حين لم ترد الإحالة له بضمير الغائب، إلا أنه أسندها إلى جزء متصل به؛ كأن يحيل بضمير الغائب إلى نفسه، كما في قوله [1]:

الشـــيـب نـبـه ذا الـنـهـى فـتـنـبـهـا .'. ونـهـى الـجـهـول فـمـا اســـتـفـاق ولا انـتـهـى
بـل زاد نـفســـي رغـبـة فـتـهـافـتـت .'. تـبـغـي الـلـهـى و كـأن بـهـا بـيـن الـلـهـا

ويقع البيتان ضمن القصيدة الثامنة بالديوان وعددها ستة عشر بيتاً. ونرى فيهما الشاعر وقد أحال عبر ضمير الغائب إلى نفسه، وهي إحالة داخلية (نصية)، فهي تحيل لعنصر لغوي موجود (النفس). فالنفس (تهافتت ، تبغي اللهى و كأن (بها) بين اللها، فنفسه تهافتت في طلب العرض من الحياة الدنيا، ولكنه يحذرها من الموت الذي يمكن أن يأتي بغتة.

وقد كرر الشاعر هذه الإحالة عبر هذا المعنى في قصيدته العاشرة في الديوان، في قوله:[2]

كـأني بنفســـي و هي في الســـكرات .'. تـــعـــالـــج أن تـــرقـــى إلـــى الـــلـــهـــوات

حيث أحال الشاعر إلى (النفس) بضمير الغائب الظاهر (هي)، ثم المستتر في الفعل (تعالج) والفعل (ترقى). وقد قام الضمير بدوره الأصيل في ربط أجزاء النص بعضها ببعض وإحالتها إلى صاحبها (النفس) . وهنا تبدو الإشارة جلية للتأكيد على أهمية دور الضمير في المعنى، فالضمير له "دلالة في المعنى إلى جانب علاقته الشكلية بالتركيب الذي جاء فيه، وترجع أهمية الضمير إلى أنه يمثل المادة التي تصل بين الألفاظ، فتجعل منه بنية متماسكة في المعنى لا اللفظ؛ لدلالته على معنى في سابق عليه أو لاحق " [3]، فالإحالة وفي القلب منها الضمير لا يقتصر دورها على مجرد الربط الشكلي دون الربط الدلالي أو المفهومي كما ينعته الدكتور أحمد عفيفي في قوله: "إذا كانت الإحالة مرتبطة بالنص وكلماته، من حيث الترابط اللفظي الملحوظ، فإننا لا نغفل أن تكون الإحالة من قبيل الترابط المفهومي،

---

١ الديوان، ص ٥٣

٢ الديوان، ص ٥٩

٣ تحليل النص ، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د.محمود عكاشة ، مكتبة الرشد، ط١، ٢٠١٤، ص ٢٢٣.

فهو الهدف والغاية " [1]. فدور الإحالة بأنواعها المختلفة لا يقتصر على الربط الشكلي الرصفي، بل يتصل أيضًا بالربط الدلالي المفهومي.

ب – الإحالة بالضمير إلى المخاطب : –

تتعدد الإحالة في الديوان إلى المتلقي (المخاطب)، والمخاطب في الديوان نوعان ؛ مخاطب عام، ويمثله الإنسان بشكل عام أو صنف من الناس يوجه إليهم الإحالة. ومخاطب خاص، ويمثله شخص محدد كـ (أبي بكر في القصيدة الأولى، والقاضي على بن توبة في القصيدة الثانية والعشرين)، أو مكان كـ (إلبيرة في القصيدة العشرين، وقبر الزوجة في القصيدة الحادية والعشرين)، أو طائر كـ(الحمامة في القصيدة الثالثة) .

واقتصرت الضمائر المستخدمة في الإحالة إلى (المخاطب) في الديوان على ضمائر المخاطب والغائب. ومن حيث نوعية الإحالة فقد استخدم الشاعر الإحالة الداخلية (النصية) في الإحالة إلى المخاطب، وتواجدت الإحالة النصية بنوعيها القبلية والبعدية. هذا بالإضافة إلى الإحالة الخارجية (المقامية) .

ومن نماذج الإحالة للمخاطب العام في الديوان نطالع : [2].

٢٠- فخذ الكفاف ولا تكن ذا فضلة .'. فالفضل تسأل عنه أي سؤال
٢١- ودع المطارف والمطي لأهلها .'. واقنع بأطمار ولبس نعال
٢٢- فهم وأنت فقرنا وغناهم .'. لا يستقر ولا يدوم بحال
٢٣- وطف البلاد لكي ترى آثار من .'. قد كان يملكها من الأقيال

فالمخاطب في الأبيات الإنسان دون تحديد لشخص بعينه، طالبًا منه الكفاف وترك المطارف لأهلها؛ لأنه سيسأل عن كل فضل تمتع به في دنياه؛ حاثاً له على الاعتدال في الدنيا، معتبرًا بقصص من سبقوه ممن ملكوا الدنيا يوماً ما وقد عصف بهم الموت. والإحالة هنا إحالة خارجية (مقامية)، فهي تحيل إلى عنصر خارج النص، وهو المخاطب (الإنسان)، وقد صاغ الشاعر الإحالة عبر ضمير المخاطب بشقيه الظاهر والمستتر، فجاءت على النحو التالي: (فخذ ، أنت ، طف ، تري). وإن كانت الغلبة للمستتر. ولا يخفي ما قامت به هذه الإحالات من خلق للنص وربطه بسياقه الخارجي.

وجدير بالملاحظة هذا التداخل الكبير للإحالات بالضمير في الديوان، ويمثله هنا البيت الثاني والعشرين من المقطوعة السابقة:

فهم وأنت فقرنا وغناهم .'. لا يستقر ولا يدوم بحال

---

١ الإحالة في نحو النص ، د . أحمد عفيفي ، ص ٥٢٤.
٢ الديوان ، ص ٤٦

فالضمير (هم) يحيل إلى أهل الدنيا المتكالبين عليها، (وأنت) يحيل إلى المخاطب (الإنسان)، و(نا) في فقرنا يحيل إلى المخاطب والشاعر، و(هم) في غناهم يعود بالضمير مرة أخرى إلى أهل الدنيا. فالشاعر تارة يحيل إلى نفسه وتارة أخرى يحيل إلى مخاطبه، ثم يعود إلى من وصفهم بأهل الدنيا، ثم يدخل نفسه في دائرة المخاطب عبر الضمير (نا) في (فقرنا) دون أن يشعر الملتقي بأي ملل أو انحراف في التركيب، فقد أعطى الضمير التركيب مرونة مكنت الشاعر من التعبير عما يريد. وتلك ميزة الضمير كونه العامل الرئيس في الربط بين الجمل مع أمن لبس الانفصال بين الجمل.

ويعطف الباحث بملاحظة أخرى على الأولى فيما يخص الإحالة الضميرية، وهي: أن الشاعر يتخذ من الضمير محطة لغوية يفتتح بها حواره وخطابه، فكلما أراد الشاعر الانتقال من موضوع إلى آخر داخل الديوان لا يجد أفضل من الإحالة الضميرية معيناً له ؛ لذا يتكئ الشاعر كثيراً على الضمير بغية مواصلة حديثه، و لعل هذا ما يبرر كثرة ورود الإحالة الضميرية عبر الديوان، وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه اللسانيون من أن الضمير يعد أكثر أنواع الإحالة شيوعاً في أي نص لغوي.

ويعلل الباحث – أيضاً – لكثرة ورود الإحالة بالضمير والتداخل بينها عبر الديوان لطبيعة النص الشعري الذي اصطفاه الشاعر؛ فقد اعتمد الشاعر في ديوانه على أسلوب المحاورة والمواجهة، وهو نوع من الخطاب يرتكز على السجال بين مجموعة من المتكلمين والمخاطبين سواء كان على سبيل الحقيقة أو المجاز، وهو أسلوب يقترب أكثر من لغة الخطابة، والتي تحتاج إلى إقناع لعقل المخاطب وإمتاع لوجدانه؛ وهو ما يجعل الأسلوب مليئًا بالإحالة الضميرية.

واستكمالاً لما سبق، استخدم الشاعر الضمير في الإحالة إلى المخاطب الخاص، من نحو إحالته لشخص معين أو مكان معين، أو طائر معين، ويمكن تتبع ذلك من خلال هذا النص :[1]

١-	**عج بالمطي على اليباب الغامر**	.'.	**واربع على قبر تضمن ناظري**
٢-	**فستستبين مكانه بضجيعه**	.'.	**وينم منك إليك عرف العاطر**
٣-	**فلكم تضمن من تقىً وتعفف**	.'.	**وكريم أعراق وعرض طاهر**
٤-	**واقر السلام عليه من ذي لوعة**	.'.	**صدعته صدعاً ماله من جابر**
٥-	**فعساه يسمح لي بوصل في الكرى**	.'.	**متعاهداً لي بالخيال الزائر**

١ الديوان ، ص ٩٠

يفتتح الشاعر مقطوعته الشعرية – كعادته – بأسلوب المحاورة التي تضمن نوعاً من المشاركة بين الشاعر ومتلقي النص، فهو يحاور قبر زوجته الذي حوى داخله (التقى، والتعفف، وكريم الأعراق، والعرض الطاهر)، يحاوره مسلّماً و محيّياً، طالباً منه أن يسمح له بوصل لزوجه في الكرى.

وقد أحال الشاعر بالضمير للقبر كونه المخاطب والمحاور، وجاءت الإحالة بالضمير ضمن إطار الإحالة النصية للقبر، وهي إحالة قبلية حيث تحيل الضمائر إلى عنصر لغوي سابق في الخطاب (القبر)، واعتمد الشاعر على ضمير الغيبة (الظاهر، المستتر) للإحالة إلى القبر، فجاء كالتالي: (تضمن " هو "، مكانه، بضجيعه، منه، تضمن " هو "، عليه، فعساه، يسمح " هو ").

ومن الإحالات النصية البعدية، والتي تحيل فيها الضمائر إلى عنصر لغوي لاحق، ما نراه في مفتتح الديوان في قصيدته الأولى حيث يحيل الشاعر إلى من سماه (أبا بكر) حيث يقول [1]:

١- تفت فؤادك الأيام فتاً .'. وتنحت جسمك الساعات نحتاً
٢- وتدعوك المنون دعاء صدقٍ .'. ألا يا صاح : أنت أريد، أنتا !
٣- أراك تحب عِرساً ذات غدر .'. أبتّ طلاقها الأكياس بتّاً
٤- تنام الدهر ويحك في غطيط .'. بها حتى إذا مت انتبهتا
٥- فكم ذا أنت مخدوع و حتى .'. متى لا ترعوي عنها وحتى ؟
٦- أبا بكر دعوتك لو أجبتا .'. إلى ما فيه حظك إن عقلت

حيث يحيل الشاعر إلى (أبي بكر) إحالة نصية بعدية، فقد جاء المحال إليه متأخرًا عن العنصر المحيل، فاستخدم ضمير المخاطب الظاهر والمستتر؛ لصنع الترابط الرصفي والمفهومي للنص، وجاءت الإحالة عن طريق الضمير في: (فؤادك، جسمك، تدعوك، أنت، أنتا، أراك، تحب " أنت"، تنام " أنت "، ويحك، مت، انتبهتا، أنت، ترعوي " أنت ").

لقد استطاع الشاعر ربط أجزاء النص بعضها ببعض عبر استخدامه الإحالة الضميرية، حتى لتبدو تراكيبه المتنوعة كأنها تركيب واحد، لا ينفصل أولها عن آخرها وذلك راجع لدور الضمائر داخل النص التي كانت بمنزلة الجسر الذي عبر من خلاله الشاعر إلى غايته وهدفه، وبه استطاع أن يصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها.

وعطفاً على ما سبق، استطاع الشاعر أن يوظف الإحالة الضميرية توظيفاً يسمح له بالوصول إلى غايته وتوصيل رسالته إلى المتلقي. وقد استخدم الشاعر الإحالة بكل أنواعها؛ فاستخدم الإحالة المقامية (الخارجية)، واستخدم الإحالة

---

١ الديوان، ص ٢٤ ، ٢٥

النصية (الداخلية)، واستخدم نوعي الإحالة النصية: القبلية والبعدية، كما برزت عنده أنواع الضمائر من متكلم ومخاطب وغائب، وظاهر ومستتر.

أما عن صاحب الإحالة في الديوان، فثمة مراجع رئيسة للإحالة في الديوان، وهم:

١ – **الشاعر :** فقد تمت الإحالة إليه على امتداد الديوان، بداية من القصيدة الأولى إلى القصيدة الثامنة والثلاثين، ولم يتم الإحالة إليه في بعض القصائد القليلة. وهذا أمر بدهي، فهو المنوط به توصيل رسالته لجموع المتلقين.

٢ – **المخاطب :** وهو المرجع الرئيس الثاني في الديوان، فقد كثرت الإحالة إليه عبر الديوان، ولم تتم الإحالة إليه في عدد قليل من القصائد، وهذا – أيضاً – أمر طبيعي، فهو المراد من الخطاب والرسالة. و قد مرّ بنا أن المخاطب عند الشاعر نوعان : مخاطب عام، و هو الإنسان بوصفه إنسان دون تحديد لشخص بعينه ، ومخاطب (خاص)، ويشير لشخص بعينه أو مكان بعينه أو طائر بعينه.

٣ – **الدنيا :** لما كانت رسالة الشاعر تدعو للزهد و التوبة، كان لزاماً أن تكون الدنيا إحدى مراجعه الرئيسة للإحالة، وهذا واضح في الديوان، فلا يكاد الديوان يخلو من الإحالة إليها.

٤ – **الذنوب :** يعد السبب الأقوى لدعوة الشاعر للعمل الصالح، والخوف من عذاب الله، وطلب المغفرة. من أجل ذلك كانت الذنوب مرجعاً رئيساً للإحالة في الديوان.

وبالإضافة للمراجع الرئيسية للإحالة الضميرية في الديوان، ثمة مراجع ثانوية جاءت في ثنايا الديوان، مثل: الموت، التوبة، النار.

المبحث الثالث: أسماء الإشارة :

تسهم أسماء الإشارة إسهام الضمائر في العمل على ترابط النص واتساقه، واسم الإشارة هو: " اسم يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه، فهو يتضمن المشار والمشار إليه، والأمران مقترنان، يقعان في وقت واحد لا ينفصل أحدهما عن الآخر؛ لأنهما متلازمان دائما"[١]، وهذه الإشارة قد تكون حسية كالتي باليد أو بغيرها من الجوارح، وقد تكون معنوية تشير إلى معنى، وأسماء الإشارة من المبهمات كما ذكر سيبويه في كتابه إذ قال : (فأما المبنى على الأسماء المبهمة فقولك: هذا عبد الله منطلقاً ، وهؤلاء قومك منطلقين ، وذاك عبد الله ذاهباً معروفاً . فهذا اسم مبتدأ يبنى عليه ما بعده، وهو عبد الله ذاهباً معروفاً. فهذا اسم مبتدأ يبني أو يبنى على ما قبله)[٢].

---

[١] **النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) ، ط ٤ ،(٣٢١:١)**

[٢] **الكتاب، سيبويه ، (٧٨:٢)**

وهذا القول لسيبويه يبرز سمتين من سمات الإشارة الإحالية، وهما: أن اسم الإشارة يكتسب دلالته من المحال عليه، وأن الإحالة قد تكون قبلية وقد تكون بعدية. والإحالة الإشارية تعد وسيلة من وسائل الإتساق الداخلية، وتقوم بالربط القبلي والبعدي، وهي محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط عنصراً لغوياً لاحقاً بعنصرٍ لغوي سابق ؛ مما يصنع الاتساق في بنية النص. وتتميز الإحالة الإشارية بما أطلق عليه هاليداي ورقية حسنت (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو إلى متتالية من الجمل.

واسم الإشارة يتضمن شيئين، هما[1]:

١) الدال : وهو اسم الإشارة (المشار)
٢) المدلول : وهو المشار إليه ، ويكون غالبا شيئاً محسوساً في الواقع الخارجي .

ويمكن تقسيم الإحالة الإشارية إلى ما يأتي [2]:

١- **تقسيم حسب الظرفية : زمانية** ، مثل : الآن ، غداً ، أمس

مكانية ، مثل : هنا ، هنالك ، ثم

٢- **تقسيم حسب النوع :** **مذكرة** مثل : هذا

مؤنثة مثل : هذه

٣- **تقسيم حسب المسافة:** **قريب** مثل : هذا ، هذه ، هؤلاء

بعيد مثل : ذاك ، ذلك ، تلك

٤- **تقسيم حسب العدد:** مفرد مثل : هذا ، هذه

مثنى مثل : هذان ، هاتان

جمع مثل : أولئك ، هؤلاء

<u>تجليات أسماء الإشارة في الديوان:</u>

---

[1] **انظر: النحو الوافي ، عباس حسن ، (١:٣٢١)**
[2] **الإحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي ، ص : ٥٣٣**

أسماء الإشارة بوصفها عنصر إحالي داخل البناء اللغوي تسهم مثلها مثل الضمائر في الترابط النصي، وتماسك أجزائه بعضه ببعض، وهي كالضمير المبهم يفسرها المشار إليه، فهي متعلقة ومرتبطة به.

وتقوم الإشارة بوظيفة اللفظ الصريح في الخطاب، فهي تعمل عمله وإن كان استعمالها يأتي في إطار ضيق ودلالة أقل؛ وذلك راجع لغموضها أحياناً وتعسر استخدامها في غير حضور المتلقي والمعاينة، ومن جانب آخر حاجتها لما يدل عليها في الخطاب المنطوق، وإزالة إبهامها في الخطاب المكتوب، وذلك بالتعبير لغة عن المشار إليه في المكتوب أو الإحالة بالإشارة إليه في لفظ متقدم[1].

وقد حاول الشاعر عبر الإحالة الإشارية ربط أجزاء النص بعضها ببعض، مستثمراً الدور الفعال للإشارة في خلق استمرارية النص وعطائه اللغوي؛ فتنوع مدلولية الإشارة بما تحيل إليه من مكان، وعدد، ونوع، جعلها محطة لغوية مهمة، تمكن الشاعر من الارتكاز عليها في بنائه النصي.

والديوان حافل بتنوع الإحالة الإشارية؛ فقد ضم بين دفتيه أنواع الإشارة المختلفة من إشارة للعدد (هذا، هذه، ذلكم)، وإشارة للنوع (ذلك، تلك، ذلكم، هذا، هذه)، وإشارة للمكان (هنا، هناك، ثم)، وقد أحسن الشاعر توظيف الإحالة الإشارية عبر ديوانه وصولاً إلى الهدف المرجو، وهو استمرارية العطاء النصي والربط بين أجزائه؛ طلباً للتفاعل اللغوي بين المنشئ والمتلقي للنص.

ويمكن استلهام الوظيفة اللغوية للإحالة الإشارية داخل الديوان عبر بعض الإستشهادات التالية:

٩٥- **وأنت الآن لم تُعرَف بعاب .'. ولا دنست ثوبك منذ نشأتا**

٩٦- **ولا سابقت في ميدان زورٍ .'. ولا أوضعت فيه ولا خببتا**

٩٧- **فإن لم تنأ عنه نشبت فيه .'. ومن لك بالخلاص إذا نشبتا**

٩٨- **ودنّسَ ما تطهر منك حتى .'. كأنك قبل ذلك ما طهرتا**

نلحظ في الأبيات اتكاء الشاعر على الإحالة الإشارية الزمانية (الآن)، والإحالة الإشارية للمفرد المذكر البعيد (ذلك) ، وذلك في إطار نص شعري أجراه الشاعر عبر وسيلة المحاورة القائمة بينه وبين من يسميه (أبا بكر)، محاولاً تقديم النصح له، طالباً منه عدم تدنيس ثوبه بالذنوب، ومحذراً من المسابقة في ميدان الزور؛ كي لا يقع فريسة لشباكه غير قادرٍ على الخلاص منها.

ولما كان الحديث موجهاً للمخاطب من باب النصح والتحذير، فقد أراد الشاعر التأكيد للمخاطب على أهمية توقيت النصح؛ لذا عمد إلى الربط الإشاري عبر وسيلة الزمن (الآن) التي تحيل إلى زمن النصح؛ حتى تكون أكثر وقعاً في نفس المخاطب، وإثارة لجوارحه في الانصياع لما يقدمه الشاعر من نصح و تحذير. وقد أحالت (الآن) إلى زمن

---

١ تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ، ص ٢٣٨ .

النصح، وهي إحالة خارجية (مقامية)، فهي تحيل إلى عنصر خارج النص (الزمن)، وتبدو الإشارة جلية في هذا المقام إلى أن " الأصل في الإشارة أن تحيل إلى العالم الخارجي في الخطاب المنطوق الذي يتفاعل مع العالم الخارجي المباشر، و تدل على اتصال الخطاب به، وتستحضره في الخطاب اللغوي، وهذا أكثر تأثيراً في المتلقي، والإشارة من وسائل الإقناع المؤكدة، وهي من دعائم استمرار عملية الاتصال ونجاحه"[1].

وإضافة إلى الإحالة الإشارية الدالة على الزمان (الآن) استخدم الشاعر الإحالة الإشارية عبر الاسم الإشاري (ذلك)، المكون من (ذا) الإشارية و(ل) الدال على البعد و(ك) الموجهة للخطاب. وقد أحال (ذلك) إحالة قبلية إلى عنصر لغوي سابق عليه (دنَسّ ماتطَّهر منك)، وقد أغنى اسم الإشارة عن إعادة ذكر المشار إليه، فقامت الإشارة مقام العبارة، فحققت الوظيفة الأولى وهي الاختصار، علاوة على ذلك استطاع العنصر الإشاري (ذلك) ربط أجزاء النص بعضه ببعض عبر تلاحم مفرداته وتكامل دلالاته، مما مكنه من تحقيق الوظيفة الثانية وهي الربط، وقد أحسن الشاعر انتقاء العنصر الإشاري (ذلك) الدال على البعد، كما أحسن استخدام العنصر الإشاري الزمني من قبل، فقد أحال ب (ذلك) إلى الدنس الذي يلحق بالإنسان نتيجة إقباله على الذنوب وانغماسه فيها، والإنسان حينما يتفكر في أمره ويحاول إصلاح نفسه، والتوبة من ذنوبه يكون قد مضى زمناً – كثيراً كان أو قليلاً – على ذنوبه ودنسه؛ لذا نرى الشاعر وفق في الإحالة بالعنصر الإشاري (ذلك) الدال على البعد إلى (الدنس) .

وعوداً على ما سبق، فإن اتساع مدلولية الإحالة الإشارية مكّن الشاعر من استلهام ما يشاء من أنواع الإحالة الإشارية وما يتفق مع بنائه الشعري ومقصده الدلالي. يمكن رصد ذلك عبر الشاهد التالي[2]:

٩- وقد سل الحمام على نصلاً .'. سيقتلني وإن شاكت سلاحي
١٠- ويحملني إلى الأجداث صحبي .'. إلى ضيق هناك أو انفساح
١١- فأجزى الخير إن قدمت خيراً .'. وشراً إن جزيت على اجتراحي
١٢- وها أنا ذا على علمي بهذا .'. بطئ أنشأ وفي سنن الصلاح

إن الشاعر عبر لغته الزهدية يحاول لفت الأنظار وشد الانتباه إلى قضية من أهم القضايا التي مسّت – و مازالت – العقل البشري، وهي : قضية الموت والقبر – ولما كانت القضية تمسّ تفكير القطاع الأشمل من البشر فقد لجأ الشاعر إلى معجمة اللغوي مستخرجاً من مفرداته أيسرها وأقربها فهماً إلى المجتمع، فاستخدم اللغة الفصيحة البسيطة القريبة من الناس (المخاطب)؛ بغية التأثير والمشاركة.

---

١ تحليل النص، ٢٤١ .

٢ الديوان ، ص ٤٩

لقد انطلق الشاعر من الحديث عن قوة الموت وصرعه للإنسان، وحمل أصحابه له إلى القبر، وهو إما دار (ضيقٍ) أو (إنفساحِ) على حد قوله، وإما (روضة من رياض الجنة) أو (حفرة من حفر النار) أسوة بقول النبي (ص). والقبر مكان، والشاعر عبر لغته الشعرية يحتاج لما يسعفه من الألفاظ المحيلة؛ طلباً للترابط النصي عبر استثارة حفيظة المتلقي في البحث عن اللفظ المحال إليه، مما يمكّن الشاعر من استكمال قضيته مع ضمان مشاركة المتلقي واستمرارية النص، وقد وجد الشاعر بغيته في الإحالة الإشارية الدالة على المكان (هناك) والتي تحيل إحالة داخلية إلى سابق (القبر)، فصنعت الدور المنوط بها من الترابط والتفاعل.

ومن الأدوار المهمة للإحالة الإشارية ما نجده في البيت الأخير للمقطوعة السابقة:

وها أنا ذا على علمي بهذا .'. بطئ أنشأ وفي سنن الصلاح

فقد أحال العنصر الإشاري (هذا) إحالة نصية قبلية إلى عبارة سابقة وردت في البيت السابق لهذا البيت، وهي قوله: (فأجزى الخير إن قدمت خيراً، وشراً إن جزيت على اجتراحي). فقد أحال (هذا) إلى البيت بأكمله مما صنع نوعاً من الاقتصاد اللغوي[١]، وهو دور أصيل للإحالة.

وهذا الدور من ثمراته – أيضاً – تمكُّن الشاعر من الحفاظ على موسيقاه الشعرية (الوزن العروضي). إضافة إلى الوظيفة الدلالية للإحالة في صنع الترابط النصي، "وهو أمر يسهم في تقبل القارئ للنص؛ كما أنه يحافظ على استمرار خيط الأحداث دون انقطاع يخل بتتابعها"[٢]. وهذه الوظائف اللغوية للإحالة الإشارية ساعدت الشاعر على توصيل رسالته للمتلقي.

وجدير بالملاحظة – أيضاً – في المقطع الشعري السابق أن الشاعر اتكأ بصورة مباشرة على الإحالة الإشارية؛ إدراكاً منه لأهمية دورها الفعال في الترابط النصي والإيجاز اللغوي، فقد أحال بالإشارة إلى نفسه (أنا) عبر استخدام العنصر الإشاري (هذا)، والذي جاء على النمط التالي: (ها للتنبيه، أنا الضمير، ذا للإشارة)، وهو نمط لغوي كثر وروده في التراث اللغوي الذكر الحكيم، منه قوله تعالى في سورة آل عمران: " ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم"، آية: ١١٩. ولا شك أن اعتماد الأسلوب على الإحالة الضميرية بجانب الإحالة الإشارية أكسب الوظيفة الإحالية قوة وتأكيداً.

ومما يحسن التوقف عنده – إضافة لما تقدم – قدرة الإحالة الإشارية على الاقتصاد اللغوي والربط النصي ليس للفظ مفرد أو جملة، وإنما لمقطوعة شعرية كاملة. يمكن تتبع ذلك من خلال الشاهد التالي:[٣]

---

١ Introduction to text linguistics p . 60 .

٢ نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، د حسام أحمد مزج، ص ٨٥ .

٣ الديوان، ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

١- كم آمن للمنون لاهٍ .'. عن الردى بات مطمئنا
٢- صبحه وافد المنايا .'. فعاين الموت حين عنّا
٣- حتى إذا ما قضى بكاه .'. حميمه مُغولاً مُرنَّا
٤- وارَوه في لحده وسنوا .'. عليه قيد التراب سنّا
٥- وانتهبوا ماله وشنوا ال .'. غارات فيما حواه شنّا
٦- لمثل هذا فكن معدّا .'. ما قد أعد الهداةُ منَّا

فالشاعر يتوجه بخطابه الشعري إلى المستغرق في الدنيا المشغول عن الآخرة، غير آبهٍ بما ينتظره من موت وحساب، فيأتيه الموت بغتة، ويفاجأ بدخوله القبر وبكاء الحميم عليه مُعولاً مُرنّا، ثم يلحدوه، وينطلقون إلى ماله فيوزع على ورثته. لقد أقام الشاعر بنية مقطوعته الشعرية على مجموعة من الوحدات النصية المتتابعة، فكل وحدة نصية تسلم لرفيقتها في تتابع زمني منطقي، فالموت ينتج عنه بكاء الأهل، فدخول القبر، فيقسم المال على الأبناء. وكل وحدة منها استقلالية منفردة، فلما أراد الشاعر ربط هذه الوحدات النصية بعضها ببعض؛ طلباً لاستمرارية النص، اقتضي ذلك التعويل على الإحالة الإشارية (هذا) التي قامت بدورها في ربط أجزاء النص في وحدة نصية كبرى، جمعت بين الوحدات النصية الصغرى المكونة للنص، بجانب وظيفتها في الاقتصاد اللغوي.

فقد عبرت الإحالة الإشارية عن المقطوعة الشعرية كاملة من البيت الأول إلى البيت السادس، مما كان له الأثر البالغ على ذهن المتلقي الذي ظل متوقداً على طول المقطوعة الشعرية؛ بغية ربط الإحالات بمصدرها (هذا)، ومن ثم مشاركة المتلقي للشاعر توظيف الإحالة الإشارية في شعره، مستفيداً بما تتيحه له من دلالات متنوعة سواءً للمكان أو الزمان أو القرب والبعد، وهذا ما يعلل لاتكاء الشاعر على الإحالة الإشارية في الديوان، إضافة للغة الخطاب الشعري الموجه في أغلبه للمخاطب الحاضر، وهو حضور يستلزم الإحالة إليه بالإشارة.

ولكون الديوان يندرج تحت شعر الزهد، فقد جاءت إحالاته الإشارية جميعها محيلة إلى مفردات مثل: الدنيا، العمر، البكاء على الذنوب، التوبة، النار.

المبحث الرابع: الإحالة بالموصول

الاسم الموصول هو "ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده ، وتسمى هذه الجملة: صلة الموصول"[١]، وجملة الصلة هي التي تشرح المقصود بالموصول، وتكون دائماً جملة سواء كانت اسمية أو فعلية، ويتصل بها ضمير يعود

[١] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص ١٢٤

على الموصول يسمى العائد، ويكون مطابقا للموصول في العدد والنوع، نحو قولنا "جاء الذي قام أبوه"[1]، وبذلك تتحقق الموصولية بشروط، وهي:

١) وجود صلة للموصول
٢) وجود ضمير في الصلة يعود على الموصول
٣) أن يتقدم الموصول على صلته .

ويقسم النحاة الموصول إلى قسمين:

١) الموصولات الحرفية، وتشمل كل حرف أُوّل مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد، وهي خمسة أحرف:[2]

أ- أن المصدرية : وتوصل بالفعل المنصرف ماضياً ومضارعاً وأمراً ، ومنها : أريد أن تقوم .

ب- أنّ : وتوصل باسمها وخبرها ، ومنها : يعجبني أنك قائم .

ج- كي : وتوصل بفعل مضارع فقط ، ومنها : جئت لكي أقرأ .

د- ما : وتكون مصدرية ظرفية وغير ظرفية ، ومنها : عجبت مما تصنع .

هـ- لو : وتأتي بعد ماضٍ ، ومنها : وددت لو تقوم ؛ أي قيامك .

٢) الموصولات الاسمية [3]: هو اسم يدل على معين ، ويعين بواسطة الجملة التي تذكر بعده المشتملة على عائد يعود على الاسم الموصول، وهي نوعان :

- الموصول الاسمي الخاص / المتخصص : وهي التي تُفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، حسب مقتضى الكلام؛ فالاسم فيها يدل على نوع معين مقتصراً عليه دون النوع الآخر، وذلك بحسب ما يتطلب السياق، وألفاظه (الذي ، التي ، اللذان ، اللتان، والأولى والآلاء، والذين، واللاتِ أو اللاتي أو اللواتي، واللاء أو اللائي) .
- الموصول الاسمى العام / المشترك : وهو الموصول الذي يدل بلفظه على جميع أحوال الاسم؛ فيكون بلفظ واحد للجميع، مذكراً ومؤنثًا ومثنى وجمعاً، وهو ستة : (من، ما، ذا، ذو، أي، ال).

---

[1] **انظر: ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، (د.ط) ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧٤.**

[2] **ابن عقيل ، شرح الألفية ، (١ : ١٤١/١٨٣)**

[3] **جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني، ص (١٢٩ – ١٣٩)**

"ويعد الاسم الموصول أداة واضحة من أدوات الإحالة التي تعمل على تماسك النص وترابطه؛ وذلك لكونه يحدد دور المشاركين في الزمان والمكان، داخل المقام الإرشاري، وتتحقق إشاريته إذا ما دل مع صلته مع ذات أو مفهوم جرت الإحالة عليها بعد ذكره في النص[1]".

وتقوم الأسماء الموصولة بما يقوم به غيرها من أدوات الإحالة من كونها وسيلة لغوية قوية تعمل على تماسك النص وترابطه، وهي تقوم بعملية الربط من خلال ذاتها ومرتبطة بصلة الموصول التي تقوم بدور بالغ الأهمية في عملية الربط بين ما يسبق الاسم الموصول وما يأتي بعده.

تجليات الاسم الموصول في الديوان :

ويوصف الاسم الموصول بأنه لفظ مُفرَغ من الدلالة المستقلة، ذلك أنه يأتي مفتقراً إلى صلة تبينه وتوضحه، من منطلق أنه مبهم، يحتاج إلى ما يفسره. ويسهم الاسم الموصول في الترابط النصي، فالكاتب أو المتكلم يستخدمه بقصد الإحالة به على شئ تقدم ذكره أو تأخر، فهو يحيل إحالة نصية سابقة أو لاحقة؛ مما يصنع شبكة من التماسك الرصفي للنص[2]. وليس معنى ذلك أنه لا يحيل إحالة مقامية، فهو يحيل مقامياً كما يحيل نصياً، كما في قوله تعالى:" ومنهم من يستمع إليك " { الأنعام:٢٥ }، فالاسم الموصول (من) قد أحال إحالة خارجية (مقامية) لمجموعة من الكفار الذين كانوا يستمعون للقرآن الكريم [3].

ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد " يتوفر للاسم الموصول إحالتان: قبلية وبعدية في بنية النص، كما في قوله تعالى:" الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه" { الأعراف : ١٥٧ }، فـ(الذي) محيل إحالة قبلية إلى الرسول الأمي، كما يحيل إحالة بعدية إلى العائد في جملة الصلة (يجدونه)، وبذلك تحقق الربط في النص[4].

ولما كان إسهام الاسم الموصول في ترابط النص أمر مسلماً به، فقد اشترط النحاة تطابقه مع ما يحيل إليه، فهي " تقوم على مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود، يظهر ذلك جلياً في ذلك القسم المعروف باسم الموصول الخاص أو المختص، مثل: الذي، التي، اللذّان، اللتان، الذين، اللاتي، اللائي... إلخ. أما الاسم الموصول العام، فإنه لا يمكن

---

[1] التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف ، دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، محمد الأمين مصدق ،رسالة ماجستير، كلية اللغة والأدب العربي والفنون جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص ٤٢ .

٢ ينظر : الإحالة في نحو النص، د . أحمد عفيفي، ص ٥٢٨ .

٣ ينظر : أسباب نزول القرآن، للواحدي ، تحقيق و دراسة ، كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١ ،١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، ص ٢١٧، وينظر : السبك النصي في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، أحمد حسين حيال، ص ٧١.

٤ عناصر السبك بين القدماء و المحدثين، د. نادية النجار، ص ٥٧٧.

أن ينطبق عليه فكرة التماثل والتطابق، فهو من حيث الإبهام مبهم ولكنه لا يطابق؛ لأنه يأتي بلفظ واحد لكل الموجودات بأنواعها، مثل: ما ومن... إلخ"[1].

وقد احتوى الديوان على الإحالة بالموصول، وكثر الربط النصي عبرها، وقد جاءت الإحالة بالموصول في الديوان متوزعة على الأنواع الثلاثة للموصول، وهي:

١) الإحالة بالموصول المختص.

٢) الإحالة بالموصول المشترك .

٣) الإحالة بالموصول الحرفي (أل) .

أولاً : الإحالة بالموصول المختص : -

سبق الحديث عن الموصول المختص، وهو ما يدل على نوع معين مقتصر عليه دون النوع الآخر، وذلك بحسب ما يتطلب السياق، وألفاظه: " الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، الأولي، الآلاء، اللاتِ (أو اللاتي أو اللواتي)، اللاءِ أو (اللائي) ".

وقد اشتمل الديوان على عدد قليل من هذا النوع من الإحالة، فقد وردت الإحالة بالموصول المختص في نحو سبعة مواضع في الديوان، رغم كثرة الإحالة بالموصول في شقيه الآخرين: المشترك، الحرفي (أل). وقد جاءت الإحالة بالموصول المختص متنوعة ما بين إحالة نصية سابقة ولاحقة. يمكن استنطاق قدرتها على صنع الترابط النصي عبر هذا الموضع [2]:

٥٨- والويل كل الويل لي إن لم يكن .'. مولاي في تلك الشدائد ناصري
٥٩- إني لأشكره على آلائه .'. فهو الوفيّ بعهده للشاكر
٦٠- وإليه أضرع في إنابة مخلصٍ .'. فهو الذي أرجو لسد مفاقري

فقد أحال (الذي) إحالة قبلية ل(مولاي) في البيت الأول من المقطع الشعري، فالشاعر يتحدث عن ويلات العاقبة وما يصاحبها من شدائد إن لم يتب إلى الله ويشكره على آلائه؛ لذا يتضرع الشاعر إلى الله الذي يرجي لسد مفاقره. ولا يخفى على الناظر ما أحدثه الاسم الموصول من ربط لأجزاء النص بعضها ببعض، فالمتلقي يظل ذهنه حاضراً ومستثاراً طوال المقطع الشعري، محاولاً الربط بين الموصول وما أحال إليه، وهو ما يصنع الترابط النصي، ويجعل منه وحدة نصية متماسكة.

---

١ الإحالة في نحو النص ، د. أحمد عفيفي، ص ٥٣٥
٢ الديوان ، ص ٩٤ .

وقد عزّز من قوة الربط الرصفي في المقطع السابق إكثار الشاعر من الإحالة الموصولية، فقد استعاض الشاعر عن الإحالة بالاسم الموصول المختص باستخدام الإحالة بالموصول الحرفي (أل) في البيت الثاني من المقطع السابق في كلمتي (الوفي) عبر صيغة المبالغة، (للشاكر) عبر اسم الفاعل، وكلها إحالات قبلية إلى كلمة (مولاي)؛ مما أكسب الربط الرصفي في المقطع قوةً إلى قوته وتماسكاً إلى تماسكه.

ثانياً : الإحالة بالموصول المشترك :-

يدخر الديوان بالعديد من الإحالة بالموصول المشترك، والموصول المشترك – كما سبقت الإشارة إليه – هو : ما يدل بلفظ على جميع أحوال الاسم؛ فيكون بلفظ واحد للجميع ؛ مذكراً ومؤنثاً ومثنيً وجمعاً ، ويمثله : " من ، ما ". وقد احتوى الديوان على أربعة وستين موضعاً للإحالة بالموصول المشترك تنوعت ما بين الإحالة القبلية والبعدية.

ومن أمثلة الإحالة بالموصول المشترك على وظيفتها في الترابط النصي نطالع هذا المقطع [1]:

١- **ما أميلَ النفسَ إلى الباطل .'. وأهونَ الدنيا على العاقل**
٢- **ترضي الفتى في عاجل شهوة .'. لو خسر الجنة في الآجل**
٣- **يبيع ما يبقي بما ينقضي .'. فعل السفيه الأحمق الجاهل**
٤- **يا من رأى لي واصلاً مرشداً .'. وإنني أكلف بالواصل**
٥- **يا من رأى لي عالماً عاملاً .'. فألزم الخدمة للعامل**
٦- **أم من رأى عالماً ساكتاً .'. وعقله في عالم جائل**

يقوم المقطع الشعري على مقارنة بين متغيرين: نفس تميل إلى الباطل، فيسلك مسلكها السفيه الأحمق الجاهل، الذي يرضى بعاجل الشهوة، ويبيع ما يبقي بما ينقضي؛ فتكون عاقبته خسران الجنة في الآجل. وعاقل تهون عليه الدنيا، يحاول البحث عن العالم العامل الذي يصل به لبر الأمان، فيلزم خدمته، فتثمر صحبته بالحصول على الجنة والفوز في الآخرة. ولما كان الأمر كذلك فقد ارتأى الشاعر أن يصنع روابط لفظية تمكنه من توصيل رسالته، تمكنه شبكة الروابط هذه من ربط أواصر النص بعضه ببعض، فوجد ضالته في الاسم الموصول الذي يستطيع بما لديه من وسائل عديدة للربط من تمكينه من بغيته، فقد احتوى المقطع السابق على كم كبير من الإحالات الموصولة، عبر الاسم الموصول المشترك (ما) في البيت الثالث، عبر تكراره إلى جملة (يبقى) و(ينقضي)، هما إحالتان لاحقتان، في الأولى: تحيل إلى (بيع ما يبقي)، والثانية: إلى (شراء ما ينقضي)، وقد قامت جملة الصلة في كلتيهما بدورها في الربط، إضافة إلى العائد فيهما، وهو الضمير المستتر بعد الفعلين.

---

١ الديوان ، ص ٦٦

وفي البيت الرابع احتوى على إحالة للموصول المشترك (من)، الذي أحال إحالة بعدية لـ(رأى لي واصلاً مرشداً)، وفي البيت الخامس أحال – أيضاً – الموصول المشترك (من) إحالة بعدية لـ(رأى لي عالماً عاملاً)، وفي البيت السادس أحال (من) إحالة بعدية ل(رأي عالماً ساكتاً). هذا بجانب الإحالة بالموصول الحرفي (أل) في كلمات (العاقل، الآجل، الجاهل، الواصل، للعاقل)، كل ذلك في الأبيات المتعاقبة من المقطع السابق.

لقد حشد الشاعر مجموعة من الإحالات الموصولة المتنوعة، استطاع من خلالها صنع جسرٍ من الطاقة اللغوية التي أمدته بما شاء لتوصيل رسالته لجمهور المتلقين. وهكذا وجد الشاعر في الإحالة بالاسم الموصول محطة لغوية يتكئ عليها؛ انطلاقاً من وسائلها المتنوعة في الربط والإتساق.

ومن ثم، فقد أكثر الشاعر من استلهام الإحالة الموصولة بالموصول المشترك عبر الديوان، وقد تنوعت إحالته بالموصول بالمشترك عبر الديوان، وقد تنوعت إحالته بالموصول المشترك ما بين الإحالة السابقة واللاحقة (القبلية والبعدية). ومن شواهد الإحالة القبلية للموصول المشترك، نطالع قوله[1]:

١- من ليس بالباكي ولا المتباكي .'. لقبيح ما يأتي فليس بذاكِ

٢- نادت بي الدنيا فقلت لها : اقصري .'. ما عُدّ في الأكياس مَن لبّاكِ

فقد أحال بالموصول المشترك (ما) إحالة قبلية للاسم قبله (قبيح)، وقد جاءت جملة الصلة بعده (يأتي) مدعومة بالعائد (الضمير المستتر)؛ مما شارك في النسيج النصي.

وفي البيت الثاني أحال بـ(من) إحالة قبلية لـ(الأكياس)، وصنع مع صلته (لباك) وشيجة نصية أسهمت في النسيج النصي للمقطع السابق.

<u>ثالثاً : الإحالة بالموصول الحرفي (أل)</u> :

لا تكاد تخلو قصائد الديوان من هذا النوع من الإحالة، بل يعمد الشاعر أحياناً إلى تتابع الإحالات بالموصول الحرفي (أل) في أبيات متلاحقة داخل بنيان القصيدة الواحدة، وربما كان علة ذلك عائدة إلى أصل بنيته اللغوية؛ فهو مصوغ من الفعل، سواء للدلالة على القائم به (اسم الفاعل)، أو الواقع عليه (اسم المفعول)، أو كثرته والمبالغة (صيغ المبالغة). يمكن ملاحظة ذلك من خلال هذا المقطع الشعري[2]:

١٥- يا أيها الغافل عن نفسه .'. ويك أفق من سنة الغافل

---

١ الديوان، ص ٤٠

٢ الديوان ، ص ٦٧ .

١٦- وانظر إلى الطاعة مشهورة .'. في الفَلك الصاعد والنازل
١٧- والْحظ بعينيك أديم السما .'. مِن طالعٍ فيها ومِن آفل
١٨- كلٌ على مسلكه لا يُرى .'. عن ذلك المسلك بالمائل
١٩- لو دَبَّرت أنفسها لم تغب .'. واطَّلع الناقصُ كالكامل
٢٠- وانظر إلى المزنة مشحونةً .'. مثقلةَ الكاهل كالبازل
٢١- تحن من شوق إلى وقفةٍ .'. أو خطرةٍ بالبلد الماحل
٢٢- يا لك بستان عقولٍ بدا .'. لعين قلب المؤمن العاقل

فقد اعتمد الشاعر في المقطع السابق على الموصول الحرفي بـ (ال)، في كلمات (الغافل، الصاعد، النازل، المائل، الناقص، الكامل)، وتظهر معالجة النحويين ل(ال) عى أنها اسم موصول من اتفاق جمهورهم على ذلك " فالجمهور أنها تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذي) وفروعه" ١، ومن تفسير الزمخشري لقوله تعالى : " إن المصدقين و المصدقات و أقرضوا الله قرضاً حسناً"، حيث يقول: " فإن قلت علام " عطف قوله: " وأقرضوا " ؟ قلت على معنى الفعل في المصدقين؛ لأن اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى أصَّدَّقوا، كأنه قيل: " إن الذين اصدقوا وأقرضوا "٢.

وبيان ذلك وفق رؤية الجمهور أن الكلمات آنفة الذكر قد مرت بمراحل تحويل، يمكن توضيح إحداها مثلاً ك(الغافل) مرت بالتالي:

الذي يغفل ⟵ ال يغفل

ال يغفل ⟵ الغافل

(والصاعد):

الذي يصعد ⟵ ال يصعد

ال يصعد ⟵ الصاعد [٣]

فتحول (الغافل) من بنيته العميقة على (الذي) الاسم الموصول + الفعل المضارع (صلته)، إلى (ال) الموصولة مما استلزم تحويل الفعل (يغفل) إلى اسم الفاعل (غافل)، فجاء في بنيته السطحية على: (ال + غافل).

---

١ ينظر : همع الهوامع ، السيوطي (١ : ٢٩١) .
٢ ينظر : الكشاف، الزمخشري ، (٤ : ٦٧) .
٣ ينظر : من الأنماط التحويلية في النحو العربي، د . محمد حماسة، ص ٥٩ .

واستناداً لما تقدم يصبح الموصول الحرفي ب (أل) مكون من (ال) الموصولة عوضاً عن (الذي)، والمشتق (الغافل) عوضاً عن صلة الموصول (يغفل)، وهكذا قُلْ في المواضع كلها. من هنا ارتكز الشاعر على الموصول الحرفي (أل) طلباً للربط بين مكونات المقطع الشعري السابق.

وهكذا نلحظ – من خلال العرض السابق – قدرة الاسم الموصول، سواء كان مختصاً أو غير مختص أو موصول حرفي ب (أل) على المساهمة في حسن التأليف والرصف؛ مما جعل الترابط النصي جلياً لدى شاعرنا أبي إسحاق الألبيري، وهو ما ساهم في وضوح المعني ومشاركة المتلقي للشاعر في رسالته فكان شعره بعيد عن الغموض والتعمية على حد قول أبي هلال العسكري، حين يقول : " وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحاً وشرحاً، ومع سوء التأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التعمية، فإذا كان المعنى سبيّاً، ورصف الكلام رديّاً لم يوجد له قبول، ولم تظهر عليه طلاوة. وإذا كان المعنى وسطاً، ورصف الكلام جيداً كان أحسن موقعاً، وأطيب مستمعاً [١] ".

١ انظر : الصناعتين (الكتابة والشعر) ، أبو هلال العسكري، تحقيق على محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١ ، ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م ، ص ١٦١ .

الخاتمة

سارت هذه الدراسة بهدي من منهج علم اللغة النصى، واختبرت تقنيات التماسك النصى فى كل وسيلة من وسائل الإحالة، وقد أفضت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- استوعب شعر أبى إسحاق جميع أنواع الإحالة ، مما يدل على عمق نصيته، وتداخل هذه الأنواع مع بعضها البعض؛ خدمة للنص الشعرى.

٢- يتميز علم اللغة النصى ببحثه فى الوسائل التى تحقق التماسك النصى؛ ومن ثم يشير إلى التلاحم والتعالق الذى يشد أواصر النص، ويربط بين أجزائه ووحداته، حتى يصير قطعة واحدة محكمة الصنعة ومتلاحمة العناصر، ولايتأتى هذا إلا من خلال مجموعة من الوسائل النصية التى تحقق للنص انسجامه واتساقه.

٣- شغلت الإحالة بالضمير بوصفها آلية من آليات المستوى النحوي مساحة كبيرة من شعر أبى إسحاق، وقد وردت بنوعيها: النصية والمقامية، واشتملت على المتكلم والمخاطب والغائب، وقد اعتمد الشاعر كثيرا على ضمير المخاطب فى شعره ؛ لاعتماده أسلوب المحاورة والنصح فى شعره. وأسهمت الإحالة الضميرية فى خلق النص، ووصفه بالاستمرارية النصية عبر التفاعل المستمر بين الشاعر والمتلقى.

٥- اهتم شعر أبى إسحاق بالإحالة الإشارية، فقد ضم أنواع الإحالة الإشارية المختلفة: من إشارة للعدد (هذا ، هذه ، ذلكم)، وإشارة للنوع (ذلك ، تلك ، ذلكم ، هذا ، هذه)، وإشارة للمكان (هنا ، هناك، ثم)، وقد أحسن الشاعر توظيف الإحالة الإشارية؛ مما أسهم فى استمرارية العطاء النصى، والربط بين أجزائه، ساعده على ذلك اتساع مدلولية الإحالة الإشارية.

٦- برز فى شعر أبى إسحاق دقة الإحالة بالموصول، وتوزع ما بين الموصول المختص، وقد اشتمل الديوان على سبعة مواضع له. والموصول المشترك، واشتمل الديوان على أربعة وستين موضعًا له، والموصول الحرفي (ال)، ولا تخلو قصيدة من شعره من هذا النوع.

المصادر والمراجع

المصادر

- أسباب نزول القرآن، للواحدي ، تحقيق و دراسة ، كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١ ،١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
- ديوان أبي إسحاق الإلبيري، تحقيق الدكتور: محمد رضوان، طبعة١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩١.
- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
- شرح شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، (د.ط) ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧٤.
- الصناعتين (الكتابة والشعر) ، أبو هلال العسكري، تحقيق على محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١ ، ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- الكشاف، الزمخشري، دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .
- همع الهوامع ، السيوطي، ت: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية ، القاهرة.

المراجع

- اجتهادات لغوية، د. تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- الإحالة في نحو النص ، دراسة في الدلالة والوظيفة ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، ط ١، ٢٠١٠ م.
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣.
- تحليل النص ، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د.محمود عكاشة ، مكتبة الرشد، ط١، ٢٠١٤.
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، سعيد بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٥م.
- علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق) دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.
- لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة ،١٤١٤هـ.

- لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦.

- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، د. نعمان بوقرة، جدار للكتاب العالمي، عمان – الأردن، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٩م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، د. محمد حماسه عبد اللطيف، دار غريب للطباعه والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.
- نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)،د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.

- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) ، ط ٤ .
- نسيج النص (بحث فيما يكون الملفوظ فيه نصاً، الأزهر الزناد، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص الشعري ، حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (د.ط)، ٢٠٠٨م.
- نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، د حسام أحمد فرج ،مكتبة الآداب،ط٣، القاهرة، ٢٠١٨.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسّان، دار الثقافة، ١٩٩٤م.

الرسائل العلمية

- الإحالة في النص القرآني، ياسين فوزي أحمد، رسالة ماجستتير، الأردن، كلية الآداب، جامعة اليرموك،.١٤٢٧هـ.
- التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف ، دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، محمد الأمين مصدق ،رسالة ماجستير، كلية اللغة والأدب العربي والفنون جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، ٢٠١٤م.
- ديوان أبي إسحاق الإلبيري ، دراسة بلاغية نقدية، أسماء ريحان بيومي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر ، ٢٠١٦.
- السبك النصي في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، أحمد حسين حيال. رسالة ماجستير، بغداد، الجامعة المستنصرية; ٢٠١١م ١٤٣٢هـ.

- ظواهر التركيب في ديوان أبي أسحاق الإلبيري الأندلسي، دراسة نحوية دلالية ، إعداد الباحث/ مروان أكرم أحمد، رسالة ماجستير، نوقشت في كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م.

الكتب المترجمة

- علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة : محمد عبد الحليم الماشطة وحليم حسن فالح وكاظم حسين باقر، جامعة البصرة ، (د.ط) ، ١٩٨٠م.
- النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة : د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

المجلات والدوريات

- الإحالة بالضمائر ودوها في تحقيق الترابط في النص القرآني ، دراسة وصفية تحليلية، نائل محمد اسماعيل، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، مج ١٣ ،ع١ ، ٢٠١١م.
- عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، د. نادية النجار، بحث منشور في كتاب " العربية بين نحو الجملة ونحو النص " – كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥ م .

المراجع الأجنبية

1) A dictionary of linguistics and phonetics ،David crystal ،Blackwell publishing malden – USA.sixth Edition ،2008
2) De beaugrand and dressler, introduction to text linguistics longman, London and newyork. 1981
3) Hallidy and Ruqaiya Hasan: Choesion in English, Longman, London, 1979.